ليس العطا من البخيل سماحة حتى نجود وما لديك قليل
ولان الامساك مما يدل على حب الدنيا ولا بد وجهها وحب
الله تعالى لا يجتمعان في قلب امرئ بوجه من الوجوه فينبغي
بن لها لا يعد سرفا بحال ووجود الدنيا وسعتها ليس بضائر
في طريق الله تعالى انما الضائر في المقصد ان يكون وجودها
من جهة حرام او شبهة وان يكون لها حب في قلب صاحبها
والعياذ بالله والا فقد رأينا من يملك مالا من يد عليه من
الاثاث والاملاك والنقود مع ذلك فهو من اجل عارف في
زمانه وافضل سالكيه وانه لما قام عنده من عدم حب
الدنيا والتفاته اليها وتعويله عليها [illegible] وجودها
وعدمها في قلبه على حد سوا وقليل ذلك بل اعز من الكبريت
الاحمر ومن الدخ الصافي سيما في هذا الدهر فليجتهد
المريد السالك في سلوك هذه المناهج العاليه وليجتهد
فيها لينال المطالب الساميه ثم قال رحمه الله تعالى

ولا تكن محة رضا عليهم ... وفي الملمات ان تنزل اليهم
وان سئلت عنهم فاثن بما ... قد اعتقدت لا تكن متهما
وذب عن اعراضهم ما امكنا ... وصانهم سرا كذا واعلنا

يقول ومن جملة اداب المريد مع اخوانه اذا راى منهم مالا
يعجبه في نفسه وعادته ان لا يعترض عليهم بذلك والاعتراض
من فوقهم عارضته اي مانعه ودافعه وهو المطلق في
الامر مع عدم الرضا به والتنقيب عليه وهو منها غالبا

من

من الا فيما نفسه واثبات من نبه لها فينبغي للمريد المدعي
سلوك طريق اهل التوحيد ان يكون مع اخوانه على قدم
الرضا فيما هم فيه وان لا ينقص عليهم في احوالهم وان لا
يفضحهم بحال مغضيا عن زلات اخوانهم لانه كما قال الشاعر
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدي المساويا
فالاغضاء عن معايب الاخوان دليل المحبة وصدقها لان
التنقيب يكره شرعا وعرفا قال صلى الله عليه وسلم
من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة وورد ايضا ان
الله ستار يحب من عباده الستارين فستر العيوب امر
مندوب اليه لا الرضا بها والمساعدة عليها فان ذلك حرام
بل يجب على كل احد انه اذا راى منكرا من احد ان ينكره عليه
حيث لا مسوغ له في الشرع فحينئذ له ان يعترضه فيه وينكره
عليه بوجه حسن لا يترتب عليه اذيته ولا كراهته
لان الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وسياتي بعض كلامه على ذلك
ان شاء الله تعالى وقوله وفي الملمات الخ يقول ومن جملة
الاداب للاخوان ان يفزع المريد لاخيه عند كل حادثة
ومهمة ان يغيثه بنجدته ويسعفه بهمته ليجلو عنه
كربه ويكشف عنه ما اتعبه فان اغاثة الملهوف من اجل
القرب والمثوبات وقد ورد في فضلها عدة احاديث
منها قوله صلى الله عليه وسلم من اغاث ملهوفا كتب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)